

تاج العروس من جواهر القاموس

جُرْشُعَاءُ أَعْظَمُهُ جُفْرَتُهُ ... نَاتِيَّ الْبِرْكَةِ فِي غَيْرِ بَدَدٍ وَالْبِرْكَةُ :
مِثْلُ الْحَوْضِ يُحْفَرُ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُجْعَلُ لَهُ أَعْضَادٌ فَوْقَ صَعِيدِ الْأَرْضِ كَالْبِرْكِ
بِالْكَسْرِ أَيْضاً وَهَذِهِ عَنِ اللَّسَّيْثِ وَأَنْشَدَ :

وَأَنْزَتْ السَّيِّدَةُ كَلَامَ فَتْنِي الْبِرْكِ شَاتِيَا ... وَأَوْرَدَتْ نِيَّاهُ فَانْطَرِي أَي
مَوْرِدِ بِرْكٍ كَعَيْنِ يُقَالُ : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِإِقَامَةِ الْمَاءِ فِيهَا وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
: الْبِرْكَةُ تَطْفَحُ مِثْلُ الزَّلْفِ وَالزَّلْفُ : وَجْهُ الْمِرْآةِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَرَأَيْتُ
الْعَرَبَ يُسَمُّونَ الصَّهَارِيحَ الَّتِي سُوِّيَتْ بِالْأَجُرِّ وَضُرِّجَتْ بِالزُّورَةِ فِي
طَرِيقِ مَكَّةَ وَمَنَاهِلِهَا بِرْكَاً وَاحِدَتُهَا بِرْكَةٌ قَالَ وَرُبَّ بِرْكَةٍ تَكُونُ
أَلْفَ ذِرَاعٍ وَأَقْلَ وَأَكْثَرُ وَأَمَّا الْحِيَاضُ الَّتِي تُسَوَّى لِمَاءِ السَّمَاءِ وَلَا
تُطَوَّى بِالْأَجُرِّ فَهِيَ الْأَصْنَاعُ وَاحِدُهَا صِنْعٌ . وَالْبِرْكَةُ : نَوْعٌ مِنَ الْبُرُوكِ وَفِي
الْعُجَابِ : اسْمٌ لِلْبُرُوكِ مِثْلُ الرَّكْبَةِ وَالْجِلَّاسَةِ يُقَالُ : مَا أَحْسَنَ بِرْكَةَ
هَذَا الْبَعِيرِ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَيُسَمُّونَ الشَّاةَ الْحَلُوبَةَ بِرْكَةً قَالَ غَيْرُهُ
وَالْإِثْنَتَانِ بِرْكَتَانِ وَبِرْكَاتُ بِالْكَسْرِ . وَالْبِرْكَةُ أَيْضاً : مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ عَنْ
ابْنِ سَيِّدِهِ .

قال : والبركة : الحلابة من حلب الغداة وقد تفتح قال : ولا أحقها .
وقال ابن الأعرابي : البركة : بُرْدٌ يَمْنِي وَأَنْشَدَ لِمَالِكِ بْنِ الرِّبِيِّ
:

" إِنْ زِلْنَا وَجَدْنَا طَرْدَ الْهَوَامِلِ .

" بَيْدِنَ الرَّسَيْسَيْنِ وَبَيْنَ عَاقِلِ .

" وَالْمَشْيِ فِي الْبِرْكَةِ وَالْمَرَاكِ .

" خَيْرًا مِنْ التَّأْنَانِ فِي الْمَسَائِلِ .

" وَعِدَّةِ الْعَامِ وَعَامٍ قَابِلِ .

" مَلَأَقُوحَةً فِي بَطْنِ نَابٍ حَائِلٍ هَكَذَا رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ عَنْهُ قَالَ
الصَّغَانِيُّ : لَمْ أَجِدِ الْمَشْطُورَ الثَّالِثَ - الَّذِي هُوَ مَوْضِعُ الْاسْتِشْهَادِ - فِي هَذِهِ
الْأَرْجُوزَةِ . وَالْبِرْكَةُ بِالضَّمِّ : طَائِرٌ مَائِي صَغِيرٌ أَبْيَضُ بُرْكٌ كَصُرْدٍ وَعَلَيْهِ
اقْتِمَصَرِ الْجَوْهَرِيُّ . زَادَ غَيْرُهُ : وَأَبْرَاكُ وَبِرْكَانُ مِثْلُ أَصْحَابٍ وَرُغْفَانٍ
وَيُكْسَرُ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَعِنْدِي أَنَّ أَبْرَاكَاً وَبُرْكَانَاً جَمْعُ الْجَمْعِ

وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لَزُهَيْرٍ يَصِفُ قَطَاةً فَرَّتْ مِنْ صَقْرٍ إِلَى مَاءٍ ظَاهِرٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

حَتَّى اسْتَفْثَتْ بِمَاءٍ لَارِشَاءَ لَهُ ... مِنَ الْأَبَاطِجِ فِي حَافَتِهِ الْبُرْكَاءُ وَفَسَّرَ بعضهم هذا البيتَ فقال : الْبُرْكَاءُ : الصَّفَادِعُ .

قال الصَّاعِغَانِي : وَالْحَمَالَةُ نَفْسُهَا تُسَمَّى بِرَكَّةٍ أَوْ هُوَ رِجَالُهَا الَّذِينَ يَسْمَعُونَ فِيهَا وَيَتَحَمَّسُونَ لَهَا أَيْ الْحَمَالَةُ قال الشاعر :

لَقَدْ كَانَ فِي لَيْلَى عَطَاءٌ لِبُرْكَةٍ ... أَنَاخَتْ بِكُمْ تَرْجُو الرِّغَائِبَ وَالرُّفُودَا
ويُقال : الْبُرْكَةُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ الْأَشْرَافِ لِسَعْيِهِمْ فِي تَحَمُّلِ الْحَمَالَاتِ وَهُمْ الْجُمَّةُ أَيْضاً .

وَالْبُرْكَةُ : مَا يَأْخُذُهُ الطَّحَّانُ عَلَى الطَّحْنِ نَقْلَهُ الصَّاعِغَانِي .
وَأَيْضاً : الْجَمَاعَةُ يُسْأَلُونَ فِي الدِّيَّةِ بِهِ فُسِّرَ أَيْضاً قولُ الشاعرِ السابقِ وَيُثَلِّثُ .

وَبُرْكَةُ الْأُرْدُنِّيِّ بِالضَّمِّ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ رَوَى عَنْ مَكْحُولٍ وَعَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ مُهَاجِرٍ قاله الْبُخَارِيُّ وَابْنُ حَبَانَ . وَبُرْكَةُ بْنُ الْوَلِيدِ أَبُو الْوَلِيدِ الْمُجَاشِعِيُّ مُحَرَّرٌ كَتَبَ : تَابِعِي ثِقَّةٌ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ قاله ابْنُ حَبَانَ . وَمَنْ الْمَجَازِ ابْتَرَكُوا فِي الْحَرْبِ : إِذَا جَثَوْا لِلرُّكَبِ فَاقْتَتَلُوا ابْتَرَاكاً . وَهِيَ الْبَرُوكَةُ كَجُلُودِ الْبَرَاكَةِ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَهُوَ الثَّيِّبَاتُ فِي الْحَرْبِ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ . زَادَ غَيْرُهُ : وَالْجِدُّ قال : وَأَصْلُهُ مِنَ الْبُرُوكِ قال بِيْشَرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ :

وَلَا يُنْجِي مِنَ الْغَمَرَاتِ إِلَّا ... بَرَاكَةُ الْقِتَالِ أَوْ الْفِرَارُ وَالْبَرَاكَةُ : سَاحَةُ الْقِتَالِ وَقَالَ الرَّاعِي : بَرَاكَةُ الْحَرْبِ وَبَرُوكَاؤُهَا لِلْمَكَانِ الَّذِي يَلْزَمُهُ الْأَبْطَالُ . وَابْتَرَكُوا فِي الْعَدُوِّ أَي : أَسْرَعُوا مُجْتَنِّهِينَ قال زُهَيْرٌ :